فاعلية استراتيجية التفكير بالمقلوب في التحصيل
لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ الاوربي

م.م. فاطمة صبيح مهدي الجبوري م.م. امنة حاتم عبد الواحد الصائغ

The Reliability of the Reverse Thinking Strategy in the Acquisition of the European History For the Female Students of the Fifth Preparatory Literary Class

Asst. Lect. Fatima Sabeeh Mahdi Al-Juburi
Asst. Lect. Amina Hatim Abdul Wahid Al-Sa'ig

Abstract

The study aims at assessing the reliability of the reverse thinking strategy in the acquisition of the European history for the female students of the fifth preparatory literary class. The sample of the study is divided into two groups: the experimental group and the controlling one.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان تصميما تجريبيا يقع في حقل التصاميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي واختباراً نهائياً لمجموعتي البحث إحداهما تجريبية والأُخرى ضابطة.

اختار الباحثان قصديا (ثانوية الحلة) الواقعة في حي بابل، مركز محافظة بابل، واختارت عشوائيا شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة وبلغت عينة البحث (70) طالبة بواقع (35) طالبة في المجموعة التجريبية و(35) في المجموعة الضابطة.

كافأ الباحثان بين طالبات المجموعتين في المتغيرات الآتية: (درجات اختبار نصف السنة لمادة التاريخ للعام الدراسي (2014–2015)، العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للآباء والامهات. وصاغ الباحثان (100) هدفاً سلوكياً للموضوعات التي ستدرّس في أثناء مدة التجربة وأعدَّت خططاً يومية لتدريس مجموعتي البحث وتم عرضها على نخبة من الخبراء والمتخصصين لمعرفة صلاحيتها وملاءمتها لطالبات الصف الخامس الأدبي. أما أداتا البحث فقد أعد الباحثان اختباراً للتحصيل مكوناً من خمسين فقرة، بعد ان تم التأكد من صلاحية فقراته من الخبراء.

وطبق الباحثان اختبار التحصيل على مجموعتي البحث بعد انتهاء مدة التجربة التي استمرت (ثمانية اسابيع)، إذ بدأت في يوم الاحد الموافق 2015/2/16، وانتهت في يوم الثلاثاء الموافق 2015/4/6.

واستعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي (كا2)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة معامل الصعوبة والتمييز، ومعادلة فاعلية البدائل غير الصحيحة، وبعد تحليل النتائج إحصائياً توصل الباحثان إلى: تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب، على طالبات المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات منها:

1- استعمال باستراتيجية التفكير بالمقلوب كبديل عن طرائق التدريس الاعتيادية والافادة من نتائج البحث الحالي التي تجعل من الطالبة محورا للعملية التعليمية–التعلمية.
2- ضرورة تنويع طرائق التدريس، واختيار استراتيجيات التفكير بالمقلوب تبعا لميول الطلبة، وتبعا لطبيعة المواد الدراسية.
3- اجراء دورات تدريبية في اثناء الخدمة لمدرسات التاريخ في المرحلة الاعدادية لتدريبهن على استعمال الاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجية التفكير بالمقلوب

واقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:

1- اجراء دراسة مماثلة على طلاب الصف الخامس الادبي.

2- اجراء دراسة تجريبية مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية اخرى.

الكلمة المفتاحية: التفكير بالمقلوب في مادة التاريخ الاوربي

الفصل الاول

التعريف بالبحث

1. **مشكلة البحث:**

أدت التغيرات والتطورات العالمية التي شهدها العالم مؤخرا الى اتساع الفجوة بين احتياجات الطلبة التعليمية والتربوية وقدرات المدرسين المهنية، على مواكبة التغيرات الحضارية السريعة، وأصبح الزاما ان تتطور العملية التربوية وأن تواكب مناهجها وطرائق تدريسها هذه التغيرات عن طريق الأخذ بالفلسفات الحديثة لتدريس المواد الاجتماعية عامة والتاريخ خاصة وأساليبها المستعملة وبلوغ الأهداف التعليمية التي تسهم في أعداد مواطنا واعيا يفكر بطريقة علمية (السليتي، 2008: 7). وما يزال مسار العملية التعليمية تقليديا بالمقارنة مع المستجدات والاتجاهات الحديثة، أذ أن اساليب التدريس التقليدية تسعى الى صب الطالبات في قالب ذي نسق محدد ومغلق من ثم تبعدهن عن باب التخيل والمخاطرة والمغامرات الفكرية (الفنيش، 1975: 105). فضلا عن ذلك أن مادة التاريخ تهتم بحفظ المعلومات وتلقينها أكثر من اهتمامها بأنماط التفكير وتنميتها، أذ أن تدريس هذه المادة يعتمد بدرجة كبيرة على الطريقة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين وقلة الاستعمال للأنشطة والوسائل ألتعليمية مما ادى الى ضعف الطالبات في فهم واستيعاب هذه المادة من ثم ضعف التحصيل لديهن (حلاق، 2006: 98). وبالإضافة الى الصعوبات التي ذكرت فأن الاختبارات التي تقوم الطلبة، مازالت مقيدة معتمدة بالدرجة الاساس الحفظ والاستظهار دون تنوع في الاسئلة التي تعتمد المهارات العليا للتفكير مثل التحليل والتركيب والنقد والموازنة، فضلاً عن صعوبة الطريقة ومادة التاريخ والمدرس.

أهمية البحث:

إن الثورة المعرفية سمة من سمات العصر الحديث وبرامجها تمتد الى العملية التربوية من مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها بوصف التربية مسؤولة عن تأهيل الأجيال لمواجهة المتغيرات ومواكبة مظاهر التطور التي يشهدها العالم والتي تتسم بالتنوع والتسارع على مستوى العالم الذي يحيط بنا (عطية، 2010: 247) فالتربية هي عملية منظمة ومخططة لآحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد، من اجل تطور متكامل للشخصية في جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والاخلاقية والاجتماعية(ابو جادو، 2003: 425).

ولا يستطيع الفرد ولا المجتمع أن يستغني عن التربية وهي بمعناها الشامل نشاط كلي يؤثر في تكوين الفرد وأداة لديمومة الحياة فهي لا تقتصر على مدة او مرحلة معينة بل انها تمتد مع الانسان منذ ولادته وحتى مماته (مهدي وآخرون، 2002: 6).

وبذلك اصبح التعليم في التربية يهدف إلى تزويد الطلبة بالخبرات والاتجاهات التي تمكنهم من النجاح في حياتهم العملية والاجتماعية ومواجهة تحديات المستقبل بطريقة علمية منهجيه تستند في أحوالها ألى أسس التفكير العلمية السليمة ومن الواضح أن مثل هذا المفهوم للتعليم يصعب تحقيقه من خلال الطرائق الاعتيادية التي تمارس في اغلب مدارسنا والتي تعتمد على التلقين والإلقاء(عليان ومحمد، 2003: 228).

ويرى الباحثان أن استراتيجية التفكير بالمقلوب من الاستراتيجيات التي تمدنا بآفاق تعليمية واسعة ومتنوعة تساعد الطلبة في تنمية مهارتهم العقلية وتدربهم على الابتكار واستعمال أساليب بديلة عند طرح الأفكار ومعالجتها، والتفكير بالمقلوب يسهم في إثارة معظم حواس الطلبة في أثناء العملية التعليمة ويجعلهم أكثر انتباها إذ تعتمد على توليد الأفكار

وتنمية روح الحماس والمشاركة الفعلية في التدريس وإتاحة الفرصة للكشف عن طاقاتهم الكامنة لأنها تمنح الطالب والمدرس الحرية أثناء التدريس وتؤدي إلى زيادة مساحة الاتصال والتواصل بين المدرس والطالب.

وأن الصف الخامس الأدبي هو المرحلة المناسبة لإجراء البحث لما لهذه المرحلة من خصائص نفسية وبها تنمو المهارات العقلية وتتسع خبراتهم وتتنوع مداركهم في إدراك مواطن الجمال فهم على نضج عقلي معرفي متوازن.

وتتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

1- يعد البحث الحالي إضافة نوعية للمكتبة التربوية في مجال تعليم التفكير الذي يمكن ان يكون مرجعا لطلبة الدراسات العليا والمدرسين والمشرفين للإفادة من منهجيتها وخططها التدريسية واختبارها التحصيلي

2- أهمية استراتيجية التفكير بالمقلوب بوصفها طريقة جديدة في تدريس التاريخ تسهم في تطوير استراتيجيات تدريس التاريخ وإثراء الحصيلة الفكرية للطلبة.

3- أهمية تنمية تفكير بأنواعه في البيئة التعليمة

4- أهمية المرحلة الإعدادية، لأنها تعد من المراحل المهمة لنضج التفكير ومواصلة دراستهم الأدبية وتأهلهم للدخول في مراحل جديدة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على (فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ).

فرضية البحث:

1- ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (5 0، 0) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التاريخ بإستراتيجية التفكير بالمقلوب ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن التاريخ بالطريقة الاعتيادية في التحصيل.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1-الحدود المكانية: المدارس الاعدادية والثانوية للبنات في مركز محافظة بابل.

2-الحدود الزمانية: العام الدراسي 2014 -2015 م.

3-الحدود البشرية: عينه من طالبات الصف الخامس الادبي.

4-الحدود المعرفية: موضوعات من كتاب التاريخ للصف الخامس الادبي.

تحديد المصطلحات:

الفاعلية: عرفها كل من

1. (زيتون، 2005): "بأنها القدرة على تحقيق الاهداف"(زيتون، 2005: ص54).

2. (عطيه، 2008): "بأنها تحقيق الهدف والقدرة على الانجاز وهي المقياس الذي نتعرف به على اداء المدرس وأداء المتعلم لدوريهما في عملية التعلم والتعليم" (عطيه، 2008: ص61).

وعرفها الباحثان إجرائيا:

بأنها مستوى الانجاز الذي تبلغه طالبات المجموعة التجريبية في التحصيل نتيجة التدريس بأستراتيجية التفكير بالمقلوب مقارنه مع طالبات المجموعة الضابطة في مادة التاريخ المقرر تدريسه للصف الخامس الادبي.

الاستراتيجية: عرفها كل من:

1- (الحلاق، 2007): نمط الافعال والتصرفات التي تخدم لتحقيق نتائج معينة وهذه التصرفات والافعال تعمل على وفق تحقيق نتائج مرغوب فيها(الحلاق، 2007: 105)

2- (الهاشمي وطه، 2008): مجموعة من الافكار والمبادئ التي تتناول مجالا من المجالات المعرفية الانسانية بصورة شاملة ومتكاملة تنطلق نحو تحقيق اهداف ثم تضع اساليب تقويم مناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيق الاهداف التي حددتها من قبل.(الهاشمي وطه، 2008: 19)

وقد عرفها الباحثان أجرائيا:

مجموعة من الاجراءات االانشطة التي خطط لها واتبعها الباحثان في تدريس المجموعة التجريبية موضوعات مادة التاريخ الاوربي للصف الخامس الادبي ومساعدتهم على التحصيل الدراسي لتلك المادة.

التفكير بالمقلوب:

عَّرفه كل من:

1- (ابو جادو) بأنه: " احدى الاستراتيجيات التي تمكن الفرد من العمل على تفحص المشكلة وتخليق افكار جديدة بحيث تتعامل مع المشكلة او القضية المطروحة من كل الزوايا والاتجاهات وبالتالي يمكن رؤية الموضوع من جوانب عدة.(أبو جادو، 2007: 194)

2-(عطية) بأنها: " استراتيجية تقوم على وضع المتعلم امام موقف وجذب انتباهه عليه وملاحظته بدقة ثم حثه على تخيل عكس الموقف او الصورة وتصور ما يحصل لو حصل العكس ".(عطية، 2009: 227)

عرفها الباحثان اجرائيا: هي احدى الاستراتيجيات التي تعمل على تنشيط الذهن وتمرينه لتوليد الافكار الابداعية لتمكين طالبات المجموعة التجريبية لان ينظرن الى الظاهرة مجردة من اسبابها او عكس اسبابها أو إرجاعها او الموضوع على ما كان عليه او عرضه بصورة متناقضة (مقلوبه) لعرض الموضوعات التاريخية على شكل مشكلات تتحدى تفكيرهنّ للتوصل إلى فهم اكبر للموضوعات التاريخية.

***التحصيل:**

عرفه كل من:

1- (ابو جادو) بأنه: "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مدة زمنية، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي، وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها المعلم ويخطط لها لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات".(أبو جادو، 2003: 469)

2-(الباوي وأحمد) بانه: "النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم سبق ان تعلمه". (الباوي وأحمد، 2013، 34)

عرفها الباحثان اجرائيا: هو ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من الدرجات في اختبار التحصيل النهائي الذي اعدته الباحثة بعد دراستهن موضوعات كتاب التاريخ المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي.

الصف الخامس الادبي:

هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الاعدادية بفرعها الادبي اذ يتوسط بين الرابع والسادس الاعدادي وهو ممهد للدخول في المرحلة الجامعية.

التاريخ:

أ. **(الجمل، 2005) بأنه:** " كل شيء حدث في الماضي، فهو علم يتناول النشاطات الإنسانية كافة في الأزمنة المختلفة مما جعله علم ذات صلة بكل العلوم" (الجمل، 2005، ص7).

ب. **(جعفر2007) بأنه:** "ما استطاع الإنسان ان يعرفه عن الحوادث الماضية طبيعية او اجتماعية ولا يشترط في هذه المعرفة إن تكون مدونة تدويناً خطياً بل تشمل فضلا عما هو مدون على الورق أو الجلد أو الجدران من آثار بشتى اللغات ومختلف الرموز، البقايا التاريخية جميعها للمعابد والكهوف والجسور والابنية على اختلاف انواعها "(جعفر، 2007: ص45).

وعرفها الباحثان إجرائيا:

بأنه مجموعة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والتعليمات التاريخية التي يتضمنها كتاب تاريخ المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للصف الخامس من المرحلة الاعدادية في العراق للعام الدراسي(2014_2015).

الفصل الثاني

جوانب نظرية

الاستراتيجيات تعليم مهارات ما وراء المعرفة:

ان اهم استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يمكن ان يستعملها المعلم في البيئة الصفية والتي تساعد المتعلمين في حل المشكلات وتنمية تفكيرهم والسيطرة عليه والتحكم فيه ومراقبته بصورة مستمرة من اجل تعديله، وتحسينه من حين لآخر من اجل الوصول الى أهدافهم هي:

1- استراتيجية مخططات المفاهيم
2- استراتيجية العصف الذهني
3- استراتيجية الاستجواب الذاتي
4- استراتيجية استعمال سجلات التفكير
5- استراتيجية القولبة او النمذجة
6- استراتيجية الجودة الشاملة
7- استراتيجية لاحظ-اعكس-اشرح (التفكير بالمقلوب).(عفانة ونائلة، 2007: 134)

استراتيجية التفكير بالمقلوب (لاحظ –اعكس-اشرح)

تُعد استراتيجية التفكير بالمقلوب أحدى استراتيجيات التفكير الابداعي؛ لأن الذهن يفكر بطريقة مختلفة او غير مألوفة ومجرد التفكير بأسلوب غير مألوف ينخرط الفكر في الإبداع والخلق ومن هنا يمكن ملاحظة العلاقة بين الإبداع والتفكير بالمقلوب والتي تمثل عملية ذهنية نشيطة تطلب قدرات ذهنية عالية الكفاءة والفعالية وخصوصاً في ايجاد الافكار غير الاعتيادية، ويقوم هذا النمط من انماط التفكير على وضع المتعلم أمام موقف يجعله في حالة من عدم التوازن الامر الذي يجعل ذهنه ينشط في عملية التفكير للبحث عن حل واعادة التوازن لان حالة عدم التوازن هذه تعد أمراً ضرورياً ولازماً من لوازم تنشيط التفكير والحصول على منتجات فكرية غير تقليدية (عطية، 2009: 227)، وفي حقيقة الامر ان هنالك مسميات متعددة لمفهوم هذه الاستراتيجية، فبعضهم يطلق عليها التفكير بالمقلوب او استراتيجية لاحظ –فكر-اشرح او استراتيجية المتناقضات او استراتيجية العكسية.

وتضع هذه الاستراتيجية تحت تأثير المواقف التعليمية المتعارضة مع ما يعيه أو ما يمتلكه من الخبرات السابقة، مما يثير عنايته ويجعله متشوقاً لمعرفة هذا التناقض، والبحث والاستقصاء عن تفسير مقنع لحل هذا التناقض وتفسيره (عفانة ويوسف، 2009: 167)، وتركز هذه الاستراتيجية على تحقيق هدف في غاية الاهمية، وهو كيفية تعديل مفاهيم المتعلمين عن الظواهر الطبيعية والاجتماعية ولتحقيق هذا الهدف فأن الاستراتيجية تمر بمراحل هي:

1-جذب انتباه الطلبة على شيء معين في البيئة، أو موقف معين بأحد اساليب الاثارة القوية، وحث الطلبة على مشاهدة الموقف أو الظاهرة بدقة، ، والتفكير الدقيق، في خصائصها، وما يتصل بكيفية حدوثها، والبدائل الممكنة لحدوثها.

2- حثّ الطلبة على قلب الاشياء أو عكسها، أو عكس أسباب الحدث، ثم استنتاج ما يحصل لو كان الأمر معكوساً، في هذه الخطة تعزز عمليات التفكير، وينشط التساؤل عند الطلبة حتى يصلوا إلى افكار جديدة.

3- تجميع الافكار التي تولدت من عمليات التفكير المقلوب ومناقشتها مناقشة جماعية بين الطلبة والمدرس وصولاً الى الاستنتاجات والمسوغات التي تتعلق بالظاهرة المطروحة وأسبابها.(زاير وأخرون، 2013:).(لافي، 2006: 45-46)

دور المعلم في هذه الاستراتيجية:

1-موجو ومرشد وطارح للموضوعات لأثارة انتباه المتعلمين وتشجعهم على التساؤل.

2-منظم للبيئة الصفية لإحداث التفاعل المرموق.

3-مساعد في اعطاء معلومات إضافية للمتعلمين لحل التناقض الناتج عن الموقف التعليمي.(عفانة ونائلة، 2007، 137)

أهـداف استعمال هذه الاستراتيجية:

1-تنشيط الجانب الايسر من دماغ المتعلم عن طريق عكس الاشياء واثبات صحتها من خطأها ثم التوضيح المبررات واسباب حدوث الظاهرة.

2-تنشيط القدرة اللغوية واللفظية للجانب الايسر من دماغ المتعلم حيث يقوم المتعلم بتوضيح وتفسير سبب حدوث الظاهرة وكيفية التعامل معها.

3-المساعدة على حل التناقضات التي تنشأ من عكس الاشياء حيث تعد التناقضات من أهم سمات الجانب الايسر من الدماغ حيث يسعى المتعلم الى فهم الاختلافات والتناقضات الناتجة عن عكس الاشياء ومحاولة التعامل معها بجدية. (عفانة ويوسف، 2009: 184)

شكل (2)

الفرق بين الدرس بالطريقة التقليدية والاستراتيجية التفكير بالمقلوب

درس حسب الطريقة التقليدية	درس حسب (التفكير بالمقلوب)
1-محورها المدرس.	1-محورها الطالب.
2-المعرفة توجد خارج الطالب.	2-المعرفة توجد في عقل الطالب نفسه.
3-الطالب سلبي من ناحية تلقي المعلومات.	3-الطالب إيجابي ونشط.
4-التعلم فردي.	4-التعلم تعاوني.
5-المدرس يتقبل من الطالب الاجابة الصحيحة فقط.	5-يتقبل المدرس أراء كل الطلبة أياً كانت صحيحة كانت أم خاطئة ويقود الطالب للوصول الى الإجابة الصحيحة.
6-يعتمد الطالب الكتاب المدرسي فقط كمصدر وحيد للحصول على المعرفة	6-يعتمد الطالب مصادر متنوعة للوصول الى المعرفة.
7-يعتمد المدرس على الاختبارات التحريرية لتقييم مستوى الطالب فقط.	7-يعتمد المدرس على بدائل مختلفة لتقييم مستوى الطالب الدراسي.

الدراسات السابقة:

عدم وجود دراسات سابقة للمتغير المستقل حسب علم الباحثان.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهج البحث والإجراءات العملية المستعملة من حيث اعتماد التصميم التجريبي المناسب وتحديد مجتمع البحث وعينته، وإجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث وضبط المتغيرات الدخيلة التي تؤثر في سلامة التجربة ومستلزمات البحث وأداتا البحث وما يتعلق بها من صدق وثبات، وإجراءات تطبيق التجربة واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة وعلى النحو الآتي:

ثانياً: التصميم التجريبي:

التصميم التجريبي موقف اصطناعي لاختبار صحة الفروض يعزل فيه الباحث المتغيرات الدخيلة، ويدرس اثر المتغير المستقل في المتغير التابع بُغية التأكد من مدى صحة معلومة معينة، أو لمحاولة التوصل الى التصميمات التي

تحكم نتيجة المتغير التابع، وقد اختار الباحثان تصميما تجريبيا ملائما لظروف البحث الحالي وذا ضبط جزئي فجاء التصميم على الشكل الآتي:

شكل (3)

التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث
التجريبية	التفكير بالمقلوب	التحصيل	اختبار التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		
حساب الفرق بين المجموعتين في درجات الاختبار			

ثالثاً مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث الحالي من المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل للعام الدراسي 2014-2015، ومن اجل ذلك زار الباحثان المديرية العامة لتربية محافظة بابل وظهر أن عدد المدارس الإعدادية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل (9) مدارس إعدادية.

2. عينة البحث

أ. عينة المدارس

بعد أن حدد الباحثان المدارس المشمولة بالبحث وعددها (9) مدارس اختارا مدرسة ثانوية الحلة النهارية للبنات قصديا لإجراء بحثهما فيها وذلك لاحتواء المدرسة على كافة الظروف المناسبة لأجراء التجربة وبداء رغبة أدارة المدرسة واستعدادها للتعاون مع الباحثان في تطبيق التجربة.

ب. عينة الطالبات

بعد أن اختار الباحثان قصديا ثانوية الحلة الواقعة في حي بابل، فوجد أنها تحوي على شعبتين للصف الخامس الأدبي وهي (أ، ب)، اختار الباحثان شعبتي (أ، ب) بطريقة عشوائية** لتكونا مجموعتي البحث، بلغ عدد طالباتهما (70) طالبة منهم (35) طالبة في شعبة (أ) وهي المجموعة الضابطة، و(35) طالبة في شعبة (ب) وهي المجموعة التجريبية.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

قبل الشروع ببدء التجربة حرص الباحثان على تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج هذه التجربة وهي:

1. العمر الزمني للطالبات محسوبا بالشهور.
2. التحصيل الدراسي للآباء.
3. التحصيل الدراسي للأمهات
4. درجات مادة التاريخ في اختبار نصف السنة للعام الدراسي 2013-2014.

وقد حصل الباحثان على البيانات والمعلومات المتعلقة بالعمر الزمني، والتحصيل الدراسي للوالدين، ودرجات التاريخ في اختبار نصف السنة من البطاقة المدرسية وسجل الدرجات ودفاتر الطالبات الامتحانية بالتعاون مع إدارة المدرسة.

خامسا: ضبط المتغيرات غير التجريبية Independent Variables:

ان عملية ضبط المتغيرات لها اهمية خاصة في البحوث التربوية والنفسية والانسانية وذلك بسبب تعدد متغيراتها، ولكون هذه المتغيرات في معظم الاحيان افتراضية لا تخضع للملاحظة المباشرة، لذا حاول الباحثان ضبط المتغيرات او العوامل التي قد تؤثر في اجراءات البحث التجريبي ومن ثم في نتائجه، وذلك لتقليل قدر الامكان من الآثار التي قد تحدث

* كتب الباحثان أسماء الشعب على أوراق صغيرة ووضعتها في كيس وسحبت ورقتين اللتين تحملان اسمي الشعبتين (أ، ب) في كيس وسحب الورقة الأولى لتكون المجموعة الضابطة، فكانت الورقة المسحوبة تحمل اسم شعبة (أ)، أما الورقة التي تحمل اسم الشعبة (ب)، فكانت المجموعة التجريبية.

في اثناء التجربة وكذلك للتحقق من ان اي تغير سوف يحدث في المتغير التابع سوف يكون سببه المتغير المستقل وليس متغيرا آخر، اذ ان عملية ضبطها يؤدي الى نتائج اكثر دقة.

سادسا: تحديد المادة العلمية

حدد الباحثان المادة العلمية التي ستدرس لطالبات مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة وهي موضوعات من كتاب التاريخ المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي 2014–2015.

سابعا: صياغة الأهداف السلوكية

صاغ الباحثان (80) هدفا سلوكيا اعتمادا على الأهداف العامة ومحتوى موضوعات مادة التاريخ التي ستدرس في أثناء التجربة موزعة بين مستويات المجال المعرفي في تصنيف بلوم (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) لان مستويات هذا المجال تلائم الطالبات في مرحلة الدراسة الإعدادية، ويمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة اودعاها في استبانة وعرضاها على مجموعة من الخبراء لمعرفة آرائهم في مدى صلاحيتها ومدى تغطيتها للمادة الدراسية، وبعد الإطلاع على آرائهم أجريت التعديلات اللازمة عليها.

ثامنا: إعداد الخطط التدريسية

إن التخطيط للتدريس من الأمور الضرورية واللازمة في العملية التربوية ومن المهارات التدريسية الواجب على المعلم إتقانها، إذ يهتدي بها المعلم للسير على وفق خطواتها المرسومة من اجل تحقيق أهداف الدرس، والخطط التدريسية هي مجموعة الإجراءات المنظمة المطلوبة لتحديد محتوى المادة الدراسية وأوجه النشاط والوسائل التعليمية المتاحة واستعمالها بحيث تؤدي إلى تحقيق الأهداف الموضوعة للعملية التعليمية.(عليان، 2010: 213)

وقد أعدّ الباحثان الخطط التدريسية للموضوعات المقرر تدريسها في أثناء التجربة لطالبات مجموعتي البحث، فالمجموعة التجريبية أعدّت لها خطط على وفق استراتيجية التفكير بالمقلوب، والمجموعة الضابطة أُعدّت لها خطط تدريسية في ضوء التدريس بالطريقة الاعتيادية.

وعرضت أنموذجين من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين بالتاريخ وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية، للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة الخطتين وجعلهما سليمتين تضمنان نجاح التجربة، وفي ضوء ما أبداه الخبراء تم إجراء بعض التعديلات عليهما، وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ.

تاسعا: إجراء التجربة

بعد استقرار النظام المدرسي وثبات جدول الحصص اليومي وبعد أن انته الباحثة من متطلبات إجراء التجربة، باشرت بتطبيق التجربة بتاريخ 2015/2/16، إذ درست الباحثة المجموعة التجريبية باستعمال التفكير بالمقلوب، في حين درست الباحثة المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، وانتهت التجربة بتطبيق الاختبار في يوم الثلاثاء المصادف 6/4/ 2015.

عاشراً: اداة البحث

إن أداة البحث تتحدد بحسب طبيعة البحث، ومستلزماته، لان استعمال الأداة المناسبة يؤدي إلى تحقيق نتائج سليمة، لذلك اعتمدت الباحثة الاختبار التحصيلي.

الاختبار التحصيلي

تعد الاختبارات التحصيلية إحدى الوسائل المهمة المستعملة في تقويم تحصيل الطلبة وأكثر الوسائل التقويمية استعمالا في المدارس لبساطة إعدادها وتطبيقها (ابو جادو، 2003: 411)، والاختبارات التحصيلية الوسيلة الوحيدة الرئيسة المستعملة في تقويم مدى تقدم المتعلم، إذ تعد وسيلة منظمة لتحديد مدى اكتساب المتعلم المعارف. (العبسي، 2010: 147)

وبناء على ما تقدم اعد الباحثان اختباراً تحصيلياً لقياس التحصيل لدى طالبات مجموعتي البحث.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث عن طريق الموازنة بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبيّة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، ومعرفة الدلالة الإحصائيّة للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في كلٍّ من المتغيّرين المذكورين، ثمّ تفسير النتائج، وعلى النحو الأتي:

التحقق من الفرضية الصفرية والتي تنص على انه:

ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التاريخ بإستراتيجية التفكير بالمقلوب ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن التاريخ بالطريقة الاعتيادية في التحصيل.

وقد تحقق الباحثان من صحة الفرضية عن طريق استخراج المتوسط الحسابي والتباين لدرجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التحصيل الدراسي، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين كانت النتائج كما مبين في جدول(1).

جدول (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي.

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	32.80	3.41	11.62	**68**	**3.173**	**2.000**	دالة احصائياً
الضابطة	35	29.45	5.21	27.14				

يتضح من الجدول (1) أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (32.80) درجة، وتباينها(11.62)، وان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (29.45) درجة، وتباينها (27.14)، وان القيمة التائية المحسوبة (3.173)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلاله (0.05)، ودرجة حرية (68)، وهذا يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب على طالبات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي وضعها الباحثان، وتقبل الفرضية البديلة0

ثانيا: تفسير النتائج

في ضوء النتائج التي تم عرضها، يرى الباحثان أن سبب تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة التاريخ باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في التحصيل يعود إلى:

أ. أن اعتماد استراتيجية التفكير بالمقلوب جعلت الطالبات محور العملية التعليمية، ومنحتهن الحرية في التعبير عن آرائهن من غير تردد أو خوف، فانعكس ذلك على تحصيلهن ايجابيا.

ب. أن استعمال هذه الاستراتيجيات في التدريس خلق اتجاهات ايجابية نحو متابعة رأي الآخرين واحترامه، مما شجع الطالبات على المشاركة في التحليل وبالتالي زاد على أن الرغبة تعجل في سرعة الحفظ، ومن ثم زيادة التحصيل.

ج. هذا النوع من الاستراتيجيات التي تتناغم مع الطالبات من جهة ومع طبيعة المادة الدراسية من جهة أخرى انعكس ايجابياً على تحصيلهن.(عفانة ويوسف، 2009، 169)

د. أن هذه الاستراتيجية عززت اشتراك الطالبات في توليد الأفكار ومناقشتها، مما فتح السبيل أمامهن إلى الفهم العميق، وقلل من النسيان، ومن ثم زاد من تحصيلهن.

هـ. أن استراتيجية التفكير بالمقلوب تشجع الطالبات على ممارسة مجموعة كبيرة من مهارات التفكير منها حل المشكلات، والأصالة في إنتاج الأفكار، والتحليل، مما ادى الى تحسين تحصيلهن الدراسي.

و. أنها تسهم في تحيز البنية المعرفية، لدى الطالبات مما يزيد في قدرتهن على معالجة الخبرات والمواقف الجديدة التي يواجهنها، ومن ثم زيادة في التحصيل.(لافي، 2006، 47)

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: الاستنتاجات:

من النتائج التي توصل إليها الباحثان يمكن استنتاج ما يأتي:

1. أن استعمال أستراتيجية التفكير بالمقلوب في تدريس مادة التاريخ يتماشى مع التأكيد على الدور الايجابي للمتعلمة لأنها المحور الاساس في العملية التربوية الذي تدعو اليه التربية الحديثة عن طريق المشاركة الفعالة لهذه الاستراتيجية في الدروس.
2. إنَّ استراتيجية التفكير بالمقلوب سمحت لأن تكون الطالبات محوراً وعنصراً فاعلاً لتحقق نتائج أفضل في العملية التعليمية.
3. إنَّ الاستراتيجية التفكير بالمقلوب تناغمت مع مستوى نضج الطالبات وذكائهن مما ادى لتحقق نتائج أفضل في تحصيل التاريخ وتذوقه.
4. جاءت هذه الاستراتيجية مطابقة بما اوصت به معظم الدراسات التربوية وعلم النفس في تأكيدها على ضرورة إشراك الطلبة في الدرس.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:

1- استعمال باستراتيجية التفكير بالمقلوب كبديل عن طرائق التدريس الاعتيادية والافادة من نتائج البحث الحالي التي تجعل من الطالبة محورا للعملية التعليمية-التعلمية.

2- ضرورة تنويع طرائق التدريس، واختيار استراتيجيات التفكير بالمقلوب تبعا لميول الطلبة، وتبعا لطبيعة المواد الدراسية.

3- اجراء دورات تدريبية في اثناء الخدمة لمدرسات التاريخ في المرحلة الاعدادية لتدريبهن على استعمال الاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجية التفكير بالمقلوب.

المقترحات:

استكمالا لجوانب البحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي:

1- إجراء بحث لمقارنة أثر استعمال أنموذج تسريع التفكير ونماذج تعليمية أخرى للوقوف على ايهما اكثر فاعلية في التحصيل.

2. اجراء دراسة تجريبية مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخر.

3. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات تابعة أُخر.

المصادر

1- ابو جادو، صالح محمد علي، ومحمد بكر نوفل. **تعليم التفكير النظرية والتطبيق**. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.

2- أبو جادو، صالح محمد علي.**علم النفس التربوي**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.

3- الباوي، ماجدة إبراهيم، واحمد عبيد حسن. **فاعلية برنامج مقترح في التحصيل وتنمية الوعي العلمي الأخلاقي والتفكير الناقد**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م.
4- العبسي، محمد مصطفى.**التقويم الواقعي في العملية التدريسية**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
5- عطية، محسن علي. **الجودة الشاملة والجديد في التدريس**، ط1، دار صفاء، عمان، 2009م.
6- عفانة، عزو إسماعيل، ونائلة نجيب الخزندار. **التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007م.
7- عفانة، عزو اسماعيل، ويوسف إبراهيم الجيش. **التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين**، ط1، دار الثقافة، عمان، 2009م.
8- عليان، شاهر ربحي. **مناهج العلوم الطبيعيه وطرق تدريسها (النظريه والتطبيق)**، ط1، دار المسيره للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
9- لافي، سعيد عبد الله. **القراءة وتنمية التفكير**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
10- زاير، سعد علي وسماء تركي داخل: **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، ج1، بغداد، 2013م.
11- جعفر، نوري: **التاريخ مجاله وفلسفته**، ط2، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2007م.
12- الجمل، علي أحمد: **تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين**، ط1، مطبعة عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
13- عطية، محسن علي: **الجودة الشاملة والمنهج**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
14- ــــــــــــــ: **اسس التربية الحديثة ونظم التعليم**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
15- حلاق، حسان: **طرائق ومناهج تدريس-العلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح**، دار النهضة العربية، لبنان، 2006م.
16- زيتون، كمال عبد الحميد: **التدريس نماذجه ومهاراته**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2005م.
17- السليتي، فراس محمود مصطفى: استراتيجيات التعلم والتعليم-النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، آربد، عمان، 2008م.
18-عليان، يحيى مصطفى، ومحمد عبد الدبس: **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.
19-الفنيش، احمد علي: **التربية الاستقصائية اصولها النظرية وتطبيقاتها العلمية**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975م.
20-مهدي، عباس وآخرون: **اسس التربية**، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، 2002م.
21-الحلاق، علي سامي، **اللغة والتفكير الناقد**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
22-الهاشمي، عبد الرحمن وطه علي حسين الدليمي، **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.